اسند الفعل الى ظاهر الجمع اما اذا اسند الى ضميره فهو ما عناه
بقوله وضمير العاقلين غير المذكرات لم اما هو فضميره الواو
لا غير نحو الزيدون قالوا وفعلت بضمير المونث الغايب نحو الرجال
والطلحات فعلت وتفعل وفاعله نظرا الى ظاهر ان تانيث الجماعة على
اللفظ وفعلوا بالواو نحو الرجال والطلحات ضربوا نظرا الى المعنى
واما غير العاقلين وهو ثلثة اقسام مذكر لا يعقل كالايام والجبال
ومونث يعقل كالنسوة والزينبات ومونث لا يعقل كالدور والطلعات
فيجوز ان يكون ضمير جميعها الواحد المونث الغايب للتاويل بالجماعة
وان يكون النون لكونها جمع غير العاقلين والنون موضوع له
فتقول النسا والايام والدور فعلت وفعلن هذا حكم الجمع واما اسم الجنس
الجمعي فيجوز اجرا ظاهره وضميره مجرا ظاهر المفرد المذكر والمونث
وضميرهما ولا يمتنع اجراء ضميره مجرى ضمير جمع التكسير نحو انقعر النخل
وانقعرت النخل والنخل انقعر وانقعرت وانقعرن. واما اسم الجمع
فبعضه واجب التانيث كالخيل والابل والغنم فحاله حال جمع التكسير
في التانيث والضمير وبعضه يجوز تذكيره وتانيثه كالركب قال
مع الصبح ركب من احاطة مجفل. فهو كاسم الجنس نحو مضى الركب ومضت
الركب والركب مضى ومضت ومضوا والله اعلم بالصواب. قوله
المثنى ما لحق اخره الف او يا مفتوح ما قبلها اي اليا اما الالف فلا يكون
ما قبلها الا مفتوحا مكسوره لالتقا الساكنين لانه لم يمكن حذف
الالف لانها علامة التثنية والنون علامة تمام الكلمة قبلها كالتنوين
ولزوم الالف في المثنى في الاحوال لغة بني الحارث بن كعب قال
ان اباها وابا اباها. قد بلغا في المجد غايتاها. وقال
اجب منك الانف والعينانا. قوله وفتح النون التثنية لغة كما
في قوله العينانا. قوله ليدل اي الالحاق او الملحق على ان معه مثله

ونونه

من

من جنسه يريد بالجنس ههنا على ما يظهر من كلامه في شرح هذا
الكتاب ما وضعه الواضع صالحا لاكثر من فرد واحد لمعنى جامع بينهما
في نظره سواء كان ماهيتهما مختلفة كالابيضين لانسان وفرس فان الجامع
بينهما في نظره البياض وليس نظره الى الماهيتين بل الى صفتهما التي اشتركا
فيها او متفقة كما تقول الابيضان لانسانين وسواء كان هذا التعليق
بوضع واحد كالرجل والفرس او باكثر من وضع واحد كالزيدين فان
نظر كل واحد من الواضعين في وضع لفظ زيد ليس الى ماهية ذلك
المسمى بل الى كون ذلك المسمى اي ماهيته كان مميزا بهذا الاسم عن غيره
حتى لو سمي بزيد انسان ثم فرس فنظر الواضعين في الوضعين
الى شي واحد كما في الابيضين ونحوه وهو كون تلك الذات مميزة
عن غيرها بهذا الاسم قال الرضي وهذا الذي ذهب اليه المص
خلاف المشهور من اصطلاح النحاة فانهم يشترطون في الجنس
كونه بوضع واحد فلا يثنون زيدا وان اشترك فيه كثيرون ونحن
وقد يثنى غير المتفقين في اللفظ كالعمرين وذلك بعد انتحاد المتفقين في
اللفظ بالتغليب والشرط فيه تصاحبهما وتشابههما حتى كانهما
شي واحد كتماثل ابي بكر وعمر وكذلك القمران والحسنان وينبغي ان
يغلب الاخف لفظا كما في العمرين والحسنين الا ان يكون احدهما مذكرا
والاخر مونثا فانه يغلب المذكر كما في القمرين واعلم ان الكلمة قد
يلحقها التغيير عند التثنية فيتعرض لذلك وذلك في ثلاثة اضرب المقصور
والممدود والمحذوف اخره اعتباطا فالمقصور ان كان
الفه منقلبا عن واو وهو ثلاثي قلبت واوا ردا الى اصله ولم
تحذف للساكنين لئلا يلتبس بالمفرد عند حذف النون بالاضافة
ولم تحذف اذا جاوزت الثلاثي الى اصله دون واوي ارباعي
وما فوقه لخفة الثلاثي فلم تستثقل معه الواو. تقول في عصى

الاحسن ان يقال ويعرض لبعض ذلك وهو الاكثر احكاما وذلك المقصور والممدود ولم يتعرض لذكر المحذوف ونحو اعتباطا في المقدمة لقلة احكامه

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)